Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العناية به وحفظه ، واصطحاب الأفراد إلى المناطق الخلوية والجبلية ، والبعيدة للتدرب عليه .. فهذا على الأقل عبادةٌ وتطبيق لآياتٍ كريمةٍ ولأحاديثٍ شريفة .

ولكن لوجود السلاح تأثيره النفسى على الذين يتولون أمره ، والذين يتدربون عليه .. قطعة السلاح الصغيره تدعو إلى التدرب على الأكبر منها . والسلاح العادى يدعو إلى التدرب على السلاح الآلى (الأوتوماتيكى) ، وعلى الأسلحة ذوات المناظير . ويتدرج الأمر إلى القنابل اليدوية بأنواعها والألغام .. وشيئًا فشيئًا تتسع دائرة السلاح ، ويقوى أمر الذين يَتَولّونه .. وشيئًا فشيئًا يحاولون «إثبات ذاتهم» . ويحاول هذا السلاح أن يعبِّر عن نفسه ، ولو فى تجارب أو معارك جانبية .. ويبدأ السير الدموى .

٢ ـ ويبدو من هذا كيف تتداخل أهداف السلاح : من التدريب إلى الدفاع إلى بدء الهجوم .. وسأركز فى هذه النقطة الثانية على الدفاع . لنسأل أنفسنا وعمليًّا : كيف تستطيع جماعةٌ محدودةُ العددِ ـ مهما كانت قوتها ـ أن تسيطر على دولة لها جيشها وقواتُ أمنها والأجهزة الحاكمة فيها ؟ لا تستطيع ، إلا إذا كانت الدولة قد بلغت أدنى المستويات ، وتمزقت أوصالها ، بحيث اجتذبت محاولات ومغامرات التغيير الجذرى . أما والدولة فى قوتها ، فإن وجود السلاح فى أيدى الذين يرغبون فى التغيير والاحتفاظ به بحجة الدفاع عن النفس ، لا يعدو أن يكون نوعًا من امتداد مرحلة التدريب . ثم إن استخدامه سيكون مرتبطًا ـ كما أثبتت أحداث الصراع بين الجماعات الرافضة والحكومات ـ بظروفٍ تكونُ الجماعةُ فيها أقرب إلى اليأس ، وكثيرًا ما كان هذا التحول ، من التدريب إلى الدفاع ، المدخلَ إلى القضاء على الجماعة .

٣ ـ أما مرحلة الهجوم فلا تحدث إلا فى سيادة الفكر العسكرى على الجماعة بعد أن يزداد عَدَدًا وعُدَّة ، وتصبح كلمتُه أعلى من كلمة أصحاب الفكر والرأى ، الذين يرون الاقتصار على النصيحة القولية أو التفاعل النيابى عن طريق الانتخابات العامة والاتحادات والنقابات والجمعيات .. وبعبارة أخرى : كثيرًا ما يأتى البروزُ العسكرى لشخصية الجماعة لاحقًا لصراعٍ داخليٍّ فيها ، بين الذين يرون الاقتصار على الفكرة ، والتحول إلى عمل له صبغة عسكرية ، فيتصرف الجناح